جرس المدرسة

أيام التلاميذ ورهبة الامتحان



نبذة عن المؤلف

عبد الله حامد كريشان



وُلد في معان سنة ١٩٥٤، ودرس علم المكتبات بجامعة القاهرة، ثم نال درجة الماجستير. عمل في الشارقة موجّهًا للمكتبات، وأسهم في تأسيس مراكز أطفال الشارقة. وبعد عودته إلى الأردن تولّى إدارة شؤون الطلبة والمكتبة الرئيسية في الجامعة الإسلامية. كتب هذه الخواطر عن أهل معان، وأيام الدراسة والغربة، وما استوقفه من شؤون الناس.

مقدّمة «جرس المدرسة»

في المدرسة جملة قصيرة يستطيع القارئ أن يسمعها بصوت صاحبها، ولو تغيّر الصفّ والمعلّم والبلد. هي الأمر بوضع القلم. ما أثقل القلم في اللحظة التي يُطلب فيها وضعه، وقد بقي في الرأس جواب تأخّر قليلًا عن موعده!

قبل هذه اللحظة زمن طويل، فيه أغنية طفل الروضة ورهبة اليوم الأوّل، وفيه سؤال يؤرّق عبد الله عن الموهبة وما نصنع بصاحبها حين نكتشفه. وبعدها مقابلة وطريق إلى العمل، كأنّ الامتحان يتبع صاحبه إلى خارج المدرسة. وأنا أقرأ عن خوف التوجيهي، تمنّيت لو عرف الفتى المنحني على ورقته كم سيبقى في ذاكرته من أصحابه، وكم سيغيب عنها من أجوبة ذلك اليوم.



اليوم الأول

النشر في المدونة ٤ سبتمبر ٢٠١٧

عندما يبلغ طفلنا الحبيب ذلك اليوم الذي انتظره كثيرا... اليوم الاول الذي سيذهب فيه إلى المدرسة... يكون قد نسج مسبقا في مخيلته الواسعة لمدرسته المنتظرة وليوم دراسته الأول هذا صورا جميلة ووردية لا حدود لها ولا سقف... اظنها قد تصل إلى روعة تلك الصور التي نرسمها نحن الكبار للجنة... ويمكننا أن نلحظ ذلك من خلال امور وتصرفات كثيرة يقوم بها... اسئلته

التي لا تتوقف... اهتمامه الكبير بالاعداد والتجهيز لذلك اليوم... حقيبته الغالية ومحتوياتها الاغلى... والتي قد يخصص لها مكانا بجانبه حتى على الفراش... الوانه... اقلامه... مطرته... حافظة طعامه... كل هذا مع احلامه الكبيرة وفرحته العارمة... ولا بد ان مثل هذا المخزون الايجابي لم يكن ليحصل لولا جهود مدروسة ومتفق عليها من الاب والأم والاخوة الواعين ولولا ما خططوا له وما غرسوه في وجدان طفلهم هذا من قيم نبيلة وسامية ومن أحاديث وقصص رائعة تحدثوا بها امامه عن المدرسة الحلم وأجوائها المرحة وعن ألعابها ورحلاتها... وعن التعليم الذي سيحبه كثيرا وعن المعلمين الذين سيحبون طفلهم كثيرا...

غدا سيذهب أطفالنا وأبناؤنا إلى مدارسهم... ومن بينهم أطفال وطلبة اليوم الاول... أطفال سيدخلون المدرسة لاول مرة... أطفال الصف الأول... أو طلبة في صفوف أخرى انتقلوا لهذه المدرسة لأول مرة... وسيكون لهذا اليوم بجمبع احداثه وتفاصيله ومواقفه... الأثر السحري البالغ في وجدان الطفل والطالب... فهو انطباع اليوم الأول... الذي سينغرس ايضا في أعماقه... وسيبقى هذا الانطباع معه لسنوات وسنوات... وقد تتاثر مسيرته التعليمية

كلها بذلك الانطباع... انطباع اليوم الاول أو انطباع الايام الاولى...

هذا الانطباع اذا توافق مع تلك الصور الوردية الجميلة الحالمة التي رسمها في مخيلته... سارت اموره التعليمة في مسارها التعليمي الطبيعي... الجيد الآمن الناجح... اما ان تحطمت تلك الصور وانهارت... منذ اليوم الأول. فلن تكون النتائج طيبة ابدا... ولن نلحظ ذلك للاسف الا متأخرين جدا...

فهل فكرت مدارسنا بذلك؟ وهل وضعت خططها لانطباع اليوم الأول؟



طفل الروضة... ماذا كان يغني؟

النشر في المدونة ١٠ سبتمبر ٢٠١٧

من أشهر أغانينا عن المدرسة أيام زمان

يا مدارس يا مدارس

شو أكلنا ملبس خالص

والملبس في الكباية

اشكرك يا معلمتنا

ع نظافة مدرستنا

مدرستنا حلوة خالص

اجا الببور الببور

اجا خالي من اسطنبول

حاكاني حكي تركي

خلى عويناتي تبكي

الدنيا برد الدنيا برد

ست (... ما كان ايامنا مس...) بتقطف ورد...

وأغنية اخرى لاطفال الروضة لا أحفظ الا مطلعها

مدرستي بتفتح بدري

باخذ فطوري (أو غداي) وبجري

...

اليوم اول ايام الدراسة لحفيدتي غزول... ايقضتني من النوم حتى اشاهد ملابسها وحقيبتها وشرحت لي واعطتني محاضرة

عن أخبار وعن نظام مدرستها التي لم تدخلها بعد...

في حفظ الله ورعايته يا ابناءنا كلكم... ونسال الله لكم عاما مفعما بالنشاط والحيوية والعلم النافع ومكللا بالنجاح والتفوق وفقكم الله جميعا ومدرسيكم ومدارسكم لما فيه خيركم وخير اسركم وخير بلدكم وخير امتكم... وأقر أعيننا بكم كلكم



هل أنت عربي؟ وهل طفلك موهوب؟ إذن استعد للاحباط

النشر في المدونة ٢٠ سبتمبر ٢٠١٧

من تجربة ذاتية أفتخر بها استمرت لسنوات طويلة في امارة الشارقة عملت خلالها وساهمت بتأسيس مراكز ثقافة الاطفال والناشئة... ومديرا للمركز النموذجي... ومشرفا عاما... خرجت منها بقناعات راسخة واستطيع تقديم الشواهد والبراهين عليها... من هذه القناعات:

- ان نسبة عالية جدا من الاطفال قد تتجاوز ال 90% لديها مواهب وقدرات ابداعية مغمورة وكامنة

- كثير من الآباء والأمهات لا يهتمون بمواهب أطفالهم بل قد يتكفلون هم بقتلها من خلال التجاهل والاخطاء التربوية كالقمع والعصبية والضرب والسخرية والتوبيخ...

- لا يحظى الأطفال بشكل عام في عالمنا العربي بفرص متساوية للكشف عن مواهبهم وقدراتهم الخاصة...

- الأسر الواعية والتي وفقت للكشف عن موهبة طفلها ستواجه معضلة في التعامل مع هذه الموهبة ولن تجد ما يساعدها في رعايتها وتنميتها...

- ما ينجو من مواهب الاطفال في المنازل تتكفل مدارسنا (في الغالب) بقتله... من خلال الاعتماد التام على تلقين المعلومات وحشوها...

- لا يوجد في معظم مدارسنا (المدارس الحكومية مثلا) اي محاولات جادة للكشف عن مواهب الطلبة ورعايتها... وتخلوا المقررات الداسية من اي محتوى جاد بهذا الشأن... كما يفتقر

المعلمين للاعداد الخاص بهذا الاتجاه

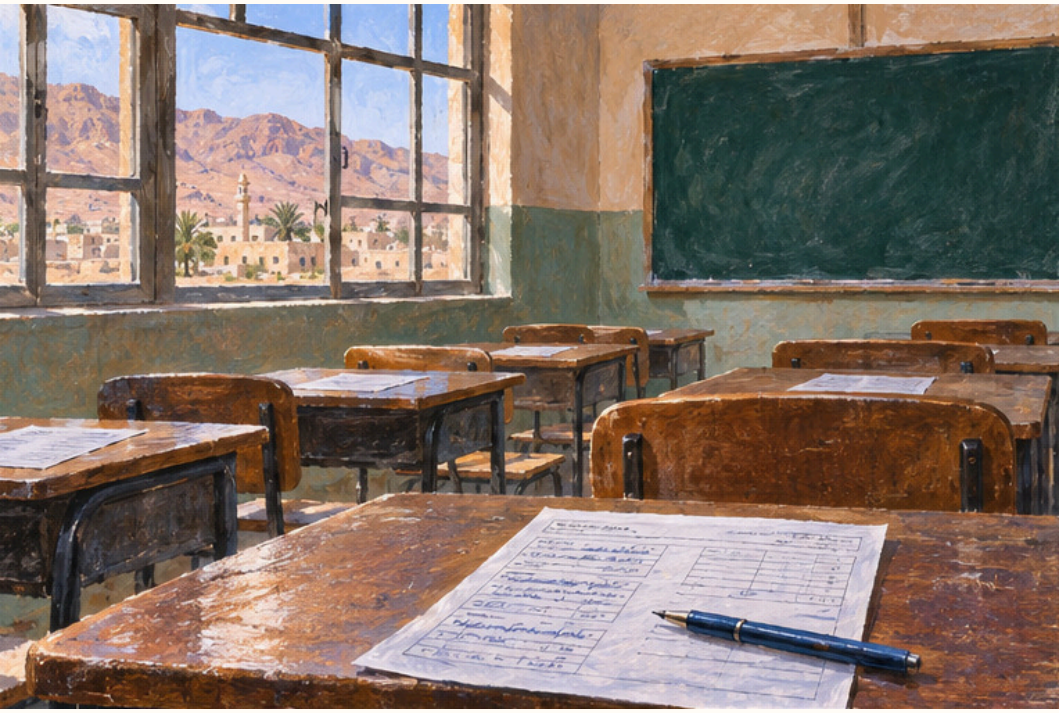
- حتى في الأكاديميات والمدارس المحلية الخاصة بالموهبين فإنها غالبا ما تصل برامجها مع الموهوبين إلى مستوى معين وتتوقف ثم تعجز عن الاستمرار...

- تجربة الشارقة بفتح مركز ثقافي للأطفال وآخر للفتيات وآخر للناشئة في كل حي من احياء المدينة يستقبل اطفال الحي وفتيانها في الفترة المسائية ويقدم لهم فرصة الانظمام لاي نشاط يرغبون بممارسته مثل المكتبة والنشاط الثقافي، النشاط الديني، قسم العلوم بفروعها، المرسم، والموسيقى، قسم الكمبيوتر، الصالة الرياضية والمسبح، الملاعب العشبية... وذلك تحت اشراف متخصصين في كل هذه المجالات... إلى جانب الرحلات والمعسكرات والملتقيات الخارجية والمسابقات المحلية والدولية...

استطاعت هذه المراكز امام اعيننا وفي غضون سنوات معدودة ان تنجح بفضل الله نجاحا كبيرا في التعرف على المواهب ورعايتها وتنميتها بشكل أكثر من جيد... ونجحت كذلك في تعديل

السلوك وتنمية الشخصية... وتعويض ما لم تستطع المدارس تقديمه للاطفال والطلبة في المجالات الابداعية والانشطة والقدرات الخاصة...

(مواهب أطفالنا طاقات ايجابية هائلة... من الظلم ومن الاجحاف... أن نهملها وأن نهدرها بهذا الشكل...)



ضع القلم...

النشر في المدونة ٢١ ديسمبر ٢٠١٧

عبارة تعليمية يعرفها جيدا طلبة المدارس في الامتحانات... ولها وقع عند الطلبة مختلف باختلاف مستوياتهم وسرعتهم في الكتابة ومدى استعدادهم للامتحان... وهي اسوأ وقعا على مسامع المتأخرين دراسيا وبطيئي الكتابة والذين لم يستعدوا جيدا للامتحان... عندما يقول المدرس الصارم ضع القلم يبدأ اولئك الذين تركوا العديد من الاسئلة دون اجابات بكتابة اي شئ...

فلعل وعسى... واذا ما كانت الاجابات بطريقة ضع دائرة على الاجابة الصحيحة فسيتم الاختيار على طريقة حظك يابو الحظوظ... وقد ترتفع اصوات الطلبة واستغاثاتهم من هنا وهناك طالبين اعطاءهم مهلة اخرى ولو لخمس دقائق. لكن لا مهلة... انتهى الوقت المحدد وكان بامكان الجميع انهاء الامتحان والاجابة عليه في وقته...

ضع القلم المدرسية هذه سهلة ومقدور عليها وممكن ان بتاح لنا بعدها آلاف الفرص للتعويض وللنجاح... ولكن هناك عبارة ضع القلم المخيفة... والتي يعرفها كل منا... ضع القلم الحقيقية... النهائية... التي لا فرصة بعدها للتعويض... ضع القلم فما عاد بالامكان فعل أي شئ... أو قول أي كلمة... لن تستطيع بعدها ان تأكل... ولن تستطيع ان تشرب... لن تحب... ولن تكره... لن تعطي ولن تأخذ... لن تطع ولن تذنب... انتهى كل شئ... ضع القلم...

ترى؟ ويا هل ترى؟

لو ان أحدنا عرف انه بعد أيام سيقال له ضع القلم الأخيرة هذه... ترى ماذا عساه أن يفعل؟ وماذا ستكون أولوياته؟

اللهم أنا نسألك هداك ورضاك وحسن لقاك... ونسألك حسن الخاتمة... ونسألك ان تتوفنا وأنت راض عنا



المقابلة...

النشر في المدونة ٣٠ ديسمبر ٢٠١٧

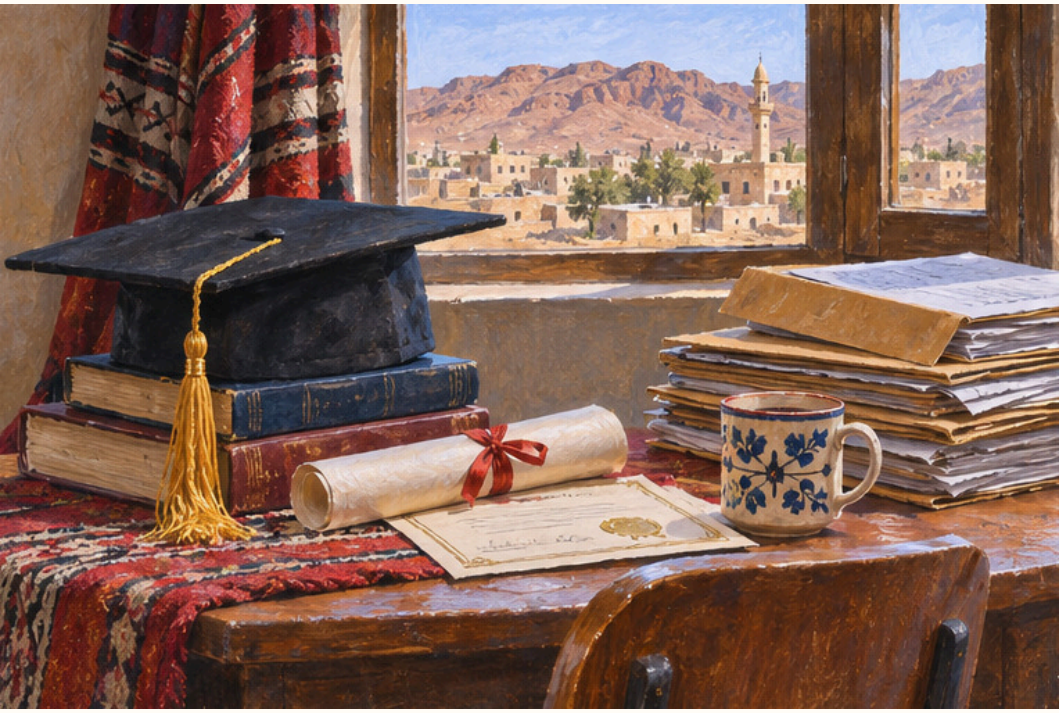
كلمة لها وقع خاص عند فئتين من الناس... الفئة الاولى كل أولئك الشباب الذين تخرجوا من جامعاتهم أو اكملوا متطابات دراستهم ودوراتهم التدريبية ليتمكنوا بعدها من الحصول على وظيفة أو عمل وقدموا طلباتهم وسيرتهم الذاتية هنا وهناك وهم ينتظرون رنة الهاتف ليقول المتصل انت فلان؟ تقدمت لدينا بطلب توظيف... مبروك... حددنا لك موعد المقابلة مع المسؤول... يوم

كذا... ومع ان هذا كله لا يعني ان الامنية قد تحققت وان الوظيفة اصبحت مضمونة الا ان الطلب للمقابلة بحد ذاته في هذا الزمان الذي شحت فيه فرص العمل... يعتبر انجازا وقد تنتشي به النفوس... لكن هذه النشوة وهذا الفرح سرعان ما بتحول إلى قلق شديد وارتباك وزيادة في ضربات القلب... مراجعة للمعلومات... اتصالات كثيرة مع الاصدقاء ممن فتح الله عليهم وانحلت عقدتهم وتوظفوا... قراءة السيرة الذاتية أكثر من مرة... طلب دعاء الوالدين... فتح خزانة الملابس والتاكد من ان البدلة والقميص والربطة كلها جاهزة والحذاء لمعته مناسبة...

وقبل المقابلة بقليل... سيرتب الآن اموره... هو مرتبك لكن عبارة وحيدة تتردد في داخله... روح ربنا يوفقك وييسر امورك ويفتحها في وجهك... توكل على الله... اذا الك نصيب بتتوظف خلي ثقتك بالله وقوي قلبك... هذا ما قالته له الوالدة وهي تودعه عند الباب وتدعو له...

الفئة الثانية هم كل اولئك الذين يشعرون بدنو الاجل وانهم سيقفون قريبا بين يدي الله... انها المقابلة النهائية الكبرى... ويا لها من مقابلة... مقابلة مرعبة بحق... فمهما أعددت لها... ونسال

الله ان يوفقنا واياكم للاعداد لها حق الاعداد... لكن مهما اعددنا فلن نجتاز الا أن يتغمدنا الله بستره وعفوه ولطفه ورحمته... يا رب اسالك لي ولوالدي ولاهلي ولذريتي ولارحامي ولاحبتي ولكل من يقرا هذه الكلمات ان تعفو عنا وترحمنا يوم لقاك العظيم... وتلطف بنا وتتحاوز عن سيئاتنا وتضاعف في حسناتنا وتعيذنا من غضبك ومن سخطك وتتغمدنا بواسع رحمتك وتعيذنا من نارك ومن عذابك وان تدخلنا فسيح جناتك... وتجعلنا يا رب عندك من الفائزين... وذلك هو الفوز العظيم



عصامي...

النشر في المدونة ١ فبراير ٢٠١٨

يابا... يا بنيي... يا حبيبي كلنا فرحانين لك... الحمد لله انك تخرجت... ومن أحسن جامعة وتخصصك مطلوب وتقديرك ممتاز... وشخصيتك قوية... والكل بشهدلك... وعندك لغات... وعندك شهادات تقدير... وطورت حالك واخذت دورات اشكال وألوان ومثل ما بطلب السوق... بس يابا يا حبيبي... مثل ما انت شايف كل ما بتقدم لوظيفة ما بوافقوا عليك.صارلك على هالشغلة

أكثر من سنتين... واذا بتظل متمسك في رايك بجوز تكمل العشرة... ويمكن أكثر... صح يابا ان الرزق من رب العالمين. والحمد لله كلنا مؤمنين في هالشي... لكن وضع هالبلد بجبرك غصب عنك تروح لزيد... وتروح لعبيد... اذا الناس لما تروح تطلع هوية في هالبلد بتجيب واسطة... وانت ما بدك اي مخلوق يتدخل لوظيفتك... .شفت كم مرة طلبوا تخصصك وكم مرة طلبوك تقابل... وكل مرة تقول ان لجان المقابلة انبسطوا منك وانك عجبتهم كثير. لكن دايما النتيجة انك ما بتتوظف... وبتروح الوظيفة لغيرك...!!

صح يا بنيي أنا معك... وتاكد اني مبسوط منك... وعاجبني كثير انك تكون هيك... عصامي... وبدك الناس يقدروك بس لعلمك ولشخصك ولكفاءتك... بس صدقني يابنيي اني صرت اشفق عليك... وخايف يابا يصير عندك ردة فعل عكسية تكرهك في بلدك... وتكرهك في ناسك...

...(بعد مرور كم يوم)...

أبشرك يابا... أبشرك يمه... أبشركوا... ربنا وفقني... ربنا جابها من

عنده... وبدون واسطة... ربنا عوضني... توظفت يابا والحمد لله في اكبر شركة في البلد... وبراتب عالي كثير... الحمد لله يابا... الحمد لله بمه... وهذي سجدة شكر... لله...



لم يعد للكتب في مكتبة المنزل الا هذه الوظيفة

النشر في المدونة ١٧ أبريل ٢٠١٨



رعب التوجيهي

النشر في المدونة ٢٠ يونيو ٢٠١٩

أسأل الله العظيم أن يأخذ بأيدي جميع ابنائنا طلبة التوجيهي وان يسهل لهم كل صعب وان لا يضيع تعبهم وأن ينجحهم وان يفرحهم واهلهم اجمعين وان يفتح لهم أبواب المستقبل المشرق الزاهر

كلنا نهتم باولادنا ونتمنى لهم كل خير ونسعد لسعادتهم ونسعى جاهدين لان نضعهم على الطريق الصحيح خصوصا في هذه الحياة التي أصبحت بالغة الصعوبة والتعقيد

ليس من أولادي طلبة توجيهي لهذا العام ولكن هناك العديد من الأقارب والاصدقاء... ولقد اطلعت على بعض احولهم فرأيت من بعضهم العجب العجاب... توتر عام في البيت وتناقل لكل اخبار الوزارة والوزير... والأعصاب مشدودة عند الجميع حتى عند الصغار الذين يتلقون الكثير من التعليمات الصارمة والمشددة بسبب وجود طالب توجيهي في البيت... لا تلعب اخوك توجيهي... لا ترفعي صوتك اختك توجيهي... لا نريد الذهاب عندنا توجيهي... لا تفتحوا التلفزيون عندنا توجيهي... وقد تصل الأمور إلى أكثر من ذلك بكثير... بكثير...

لم كل هذا؟ لا بأس من توفير الجو المناسب للطالب عموما ولطالب التوجيهي خصوصا... ولا بأس من تحفيزهم بكل الوسائل المحببة على بذل المزيد من الجهد... لكن المبالغة في الحرص والشحن الزائد قد يأتي بنتائج عكسية تماما نتائج لا تحمد عقباها... وقد يتسبب حتى بمشاكل وعقد نفسية للطالب...

جميع الطلبة يحبون النجاح حتى الضعاف منهم... وجميع الطلبة يتمنون ان يفرحوا وان يفرح بهم اهاليهم... لكن ليس كل الطلبة قادرون على ذلك... ليتنا لا نعطي الموضوع اكبر من حجمه وليتنا

نراعي قدراتهم وليتنا لا نحملهم فوق طاقاتهم...



عرس في المدرسة

النشر في المدونة ٨ يوليو ٢٠١٩

كنا في الصف الثالث الثانوي الأدبي. عام ١٩٧٢ مدير المدرسة في ذلك الوقت الاستاذ سلامة العودات خليفة الاستاذ خالد الغزاوي عليهم رحمة الله ومن مدرسينا الافاضل حينها الاساتذة لافي قباعة، زهير قيشو، احمد فهمي، عقلة خليفات، شاكر فياض، محمد محي الدين، احمد العجارمة، حسين الغنميين، ماجد درويش، جمال ابو تايه، جبريل ابو درويش، عطا الناطور، محمود

جميل، احمد ابو عربي، طالب اللواما، حمزة منصور، عادل شفيق، وغيرهم من اعلام التربية والتعليم في تلك الفترة، متع الله من هو على قيد الحياة منهم بالصحة والعافية ورحم الله من مات منهم وغفر له.

موقع صفنا في تلك السنة في الجهة الجنوبية المطلة على شارع فلسطين وكان نظام اليوم الدراسي مقسوم إلى فترتين الفترة الأولى خمس حصص نذهب بعدها للغداء ساعة ونصف ثم نعود للحصتين السادسة والسابعة... كان بعض المناوبين يضعون لنا في الإذاعة المدرسية اغنية سواح لعبدالحليم حافظ وجانا الهوى جانا... ولا يخفى عليكم حالنا معها وقد امتلأت البطون... كنا ندخل إلى الصف قبل جرس بداية السادسة... عريف الصف عبدالرحمن الخطيب ومن الطلاب عبد الله الخوالدة، عبدالرحيم ابو درويش، احمد خلف عليه رحمة الله، اسماعيل عطوي، سالم فهيم، عبد الله عقيل، خالد الهباهبه، حسين الهباهبه، موسى محارب، توفيق الرواشده، احمد عباس، عوده الزيادنه، بخيت هارون، هارون النعيمات... وغيرهم... كان أحدهم يجيد الإيقاع على الرحلاية وبعضهم يمثل العزف على القربة والبقية تصفق في

أنغام حماسية منقطعة النظير... عريف الصف يغلق الباب ويقف خلفه... ويوميا على هذا الحال إلى أن اشتكي بعض السكان المجاورين لادارة المدرسة سائلين عن سر هذا العرس اليومي... وبعدها كان الكمين... العريف يقف كالعادة خلف الباب المغلق واذا بالاستاذ لافي قباعه عافاه الله يقتحم الباب بعنف وغضب أثناء الحفلة ولأن عبدالرحمن العريف كان نحيلا اوصلته الدفعة الي الجدار المقابل... وانضرب كل طالب منا عصاتين بالخيزرانة... من فتح يده انضرب عليها ومن لم يفتحها انضرب على اي مكان...

الله يسامحك يا استاذ لافي أنا ما غنيت



اكتب ما تعرفه عن

النشر في المدونة ١٠ يوليو ٢٠١٩

أساتذة كبار من معان ومن غير معان مشكورين ومقدرين، كتبوا عن معان... عن تاريخها... رجالاتها... تراثها... معالمها. وعن ما جري فيها من احداث...

لكني هنا أريد أن استرجع مع حضراتكم ما نعرفه عن بعض الأماكن والمسميات القديمة في معان والتي قد تكون اندثرت أو طوى بعضها النسيان... لعل الأبناء والاحفاد يتعرفون عليها

وينقلونها بدورهم للأجيال القادمة...

اكتب ما تعرفه عن:

زقاق القناطر/المنطار/الشعار/

الشيخ محمد/القلعة/السرايا/بركة الحمامات/ سهل سمنة/رجم ام اعمر (بتشديد العين)/ البير الخماسي/الطاحونة/جبل القنابل/ كروم معان/الطور/ الغدير/بساتين الشامية/المنزلة/عيون الضواوي/معان الشامية/معان الحجازية/ مدينة الحجاج / منزل الطلاب / التحاتى/المحفر/الشلالة/سيل معان /الشيخ عبد الله/ الجسور العشرة/عين نجاصة/ مسجد معان الكبير/بير بالوزة/قهوة درويش المكاوي/قهوة عيسى سمندر/المحطة/اللواء/بير حمد/ قصر الملك عبد الله/السكة/الوحدات/ مغارة نمر /جحر الغولة/ام جديع./القشلة...

واختم بالقول

هذي معان ما نبيعها بالرخيص

مثل الجواهر غاليات اثمانها



شو بدك تدرس؟

النشر في المدونة ٢٧ يوليو ٢٠١٩

سؤال يطرح الآن آلاف المرات على الناجحين في التوجيهي ويطرح ايضا على اهاليهم... وسيظل يطرح إلى أن تصدر نتائج القبول الموحد... الطلبة أيضا ربما يطرحونه على أنفسهم... هذه مرحلة حرجة جدا وصعبة ربما تفوق صعوبتها صعوبة انتظار النتائج... قلة قليلة من الطلبة تكون الصورة واضحة لديهم ويعرفون بالتحديد ماذا يريدون ويعرفون التخصص الذي يرغبون

بدراسته، وقد اجتهدوا وسعوا بكل طاقتهم لتحقيق ذلك وحصلوا على المعدلات المطلوبة. اما السواد الأعظم من الطلبة فهم الأن في حيرة شديدة من أمرهم... الأهالي أيضا ممكن أن يزيدوا من هذه الحيرة فيضغطون مثلا باتجاه تخصص بعينه بينما الطالب لا يرغب بدراسته... المعدل كذلك قد يغير كثيرا من مسار الدراسة... والوضع المالي للاسرة له دور كبير في تحقيق الرغبات الدراسية أو في القضاء عليها تماما. طالب التوجيهي في هذه الفترة بحاجة ماسة لكل اشكال الدعم المعنوي وبحاجة ماسة للمؤازة وللمشورة وللتحاور الايجابي وهو بحاجة ماسة إلى اعطائة كامل الحرية لإظهار رغباته وللاستماع اليه باهمام... وهو من جهة أخرى بحاجة إلى التوجيه الواعي من الكبار ومن اصحاب الخبرة خصوصا فيما يتعلق بسوق العمل وبالتخصصات المطلوبة له...

كان الله في عون أبنائنا الطلبة وكان الله في عون ذويهم... ووفق الله الجميع لتحقيق ما يرغبون فيه ولما يحقق لهم المستقبل الأفضل والحياة الكريمة السعيدة.



الدكتور فرات كريشان

النشر في المدونة ١٤ مارس ٢٠٢٠

لست من محبي المدح والمديح... فلا أحب أن أمدح بفتح الألف ولا أحب أن أمدح بضمها... ويعلم الله ان ما ساكتبه هنا هو من قناعتي التامة وهي نتيجة لما لمسته في شخص الدكتور بنفسي وتأكدت منه وتيقنت من حقيقته بالمعاملة وبتواتر ما سمعته من الثقات و بالتواصل الشخصي... من خلال تعامل استمر لسنوات عدة ولا زال... ويعلم الله ان ما سأكتبه هو دون علمه فهو كما

عرفت لا يحب الظهور ولا يحب الدعاية وليس لديه الوقت لذلك... وما كتابتي الا مبادرة شخصية مني ومن اسرتي وما اكتبه باذن الله خال من أي تعصب أو تعنصر لاسم أو لعشيرة أو لمكان أو لغيره..... ما هو الا تعبير صادق عما اشعر به أنا وتشعر به اسرتي ويشعر به كثير ممن عرفتهم وتعاملوا معه... تجاه الدكتور... أما عن كونه من عشيرتي فإني أؤكد للقراء الافاضل أنني كنت سأكتب نفس هذا الكلام عنه مهما كان اسمه أو جنسيته أو حتى ديانته...

عيادته في مستشفى الاسراء تبارك الله لا تستوعب اعداد المراجعين من الاطفال وامهاتهم أو مرافيقيهم... دائما مكتظة... وعادة ما تشاهد المراجعين ينتظرون في الممرات لعدم استيعاب قاعات العيادة لهم... الأطفال يحبونه... ونادرا ما يحب الاطفال الطبيب... لكنهم يحبون الحكيم فرات لاسلوبه المحبب في الكشف عليهم ولطريقة تعامله اللطيفة معهم... تجده دائما مبتسم وباش وهو بفضل الله موفق في تشخيصه ووصفات ادويته... ومع انشغاله الكبير الا انه يجيب بالواتس اب على اي استفسارات تأتيه من ذوي أي طفل من مرضاه... يختصر على الاهالي

والامهات الكثير من الجهد والعناء والنفقات... قال لي غير واحد ممن اصدق انه يقدر حاجة الناس ويعالج الكثير من الأطفال حتى دون مقابل...

الدكتور فرات طبيب الاطفال في مستشفي الاسراء بعمان انه الطبيب الطيب والمتميز في كل شئ... بسم الله ماشاء الله... انسان بكل ما تعنيه كلمة انسان... مخلص في عمله، ماهر في تخصصه، لطيف في تعامله... دمث... كريم وراق ونبيل...

دكتور فرات كريشان... كثر الله من امثالكم... ان ما كتبته هنا هو بعض سجاياكم وهو شهادة متواضعة مني وكلمة حق تستحقونها...

شكرا دكتور فرات...

Alhakeem Furat - الحكيم فرات



عرق العافية

النشر في المدونة ٢ أبريل ٢٠٢٠

خذ الحبتين واشرب هالكاسة الدافية واتدمل، تغطى كويس وان شاء الله بتعرق وبكون عرق العافية وبتقوم زي الحصان ما فيك شي... بتوقع كل واحد فينا لما فلوز أو صابه برد سمع هالعبارات، من امه، من ابوه، من جدته من مرته... بصراحة أنا فلوزت بس الحمد لله اني فلوزت قبل كورونا يمكن باسبوع، وربك ستر ولا كان اكلنا هوا، حتى لو بس شغلة نفسية، المهم أنا من زمان حتى

وانا زغير ما كنت احس اني شفيت مزبوط من الفلونزا الا لما أعرق عرق العافية، وهذا مش مثل أي عرق، أنا في اخر فلونزا يمكن ثالث أو رابع يوم اخذت حبتين بنادول كولد اند فلو مع كاسة ليمون ونمت، طبعا متغطي كويس كويس وبدون يمين لما صحيت عند الفجر لقيت نازل مني كذا لتر عرق، المخدة مثلا العرق طالع منها من الجهة الثانية وملابسي بنعصرو عصر، أنا لما شفت الوضع ارتحت وفرحت، لاني حسيت انه عرق العافية، وان الفلونزا باذن الله راحت، وبالفعل راحت والحمد لله... طبيا أنا ما بعرف شو التفسير وايش بفرق عرق العافية عن العرق العادي... يمكن الاصدقاء الاطباء يفيدونا، لكن هذا الموضوع ذكرني بشغلات كثير كانت معتمدة في العلاج زمان وكانت تعطي مفعول... مثل لما تسمع جدتك ان لوزك نازلة بتقولك تعال وبتقعد انت بين ادبها وظهرك الها وجنبها صحن زيت زيتون وبتبدا تحط زيت على اصابعها وتدلك رقبتك من تحت لفوق لجهة اذانك وبتقول يا بنات الاذان ارجعن للمكان... عمكن عبد الله... ورزقكن ع الله...

ما بدي اطول عليكو أكثر بس بدي اختم هالخاطرة واقول

نسأل الله العظيم ان جميع المرضى المصابين بكورونا عندنا وفي

كل مكان يعرقوا عرق العافية ويرجعوا لاهلهم سالمين غانمين معافيين.



كوميشن

النشر في المدونة ٢٩ مايو ٢٠٢٠

كل الشكر والمحبة والتقدبر وكل الاحترام لكل الأطباء المخلصين الإنسانيين الرحومين القنوعين... وكل الشكر لجمبع الكوادر الطبية هذه الأيام التي تبذل جهودا جبارة مع جائحة كورونا ويتعرضون لأخطار جسيمة بينما نحن نجلس في بيوتنا بأمان...

مهنة الطب من أنبل المهن اذا مورست بشرف وأمانة وبعيدا عن الاستغلال المادي وعن التجارة وعن جمع الأموال... هي مهنة

الإنسانية والرحمة ومهنة تخفيف الالام...

قلت له يا صديقي أنت طبيب بارع، والكل يشهد لك بذلك... وانا شخصيا سمعت العشرات يمتدحون مهاراتك الطبية وتشخيصك ووصفاتك الموفقة وكيف ان مرضاك بإذن الله قد استفادوا كثيرا وكنت أنت سببا في شفائهم العاجل، أنا أيضا وبدون مجاملة أشهد لك. . لكني أستغرب لم أغلقت عيادتك ورضيت بأن تعمل طبيبا موظفا وبراتب شهري محدود... تستطيع في العيادة أن تحقق أضعافه في أيام قليلة؟!!

قال لي لن تصدق ما سأقوله... لقد افتتحت عيادتي في مجمع معروف وموقع ممتاز وكانت بداياتي ممتازة لكني واجهت تيارات كثيرة معاكسة لقيمي ولمبادئي ولأخلاقي المهنية... جاءني مندوبون لبعض الصيدليات يعرضون على نسبة (كوميشن) عن كل وصفة طبية أوجه المريض لصرفها من صيدلياتهم... وجاءني مندوبون عن بعض المختبرات الطبية يعرضون علي نفس الأمر... وآخرون عن مراكز الأشعة... وهكذا... ومع أنني متأكد بأن الذين صادفتهم لا يمثلون الا فئة محدودة لكنها للأسف موجودة والأقدار ساقتني لهم أو ساقتهم لي... لم أتعاون، ثم لم استطع

الإستمرار، وحتى عندما حاولت العمل في قسم الطوارئ لأحد المستشفيات واجهت ايحاءات مماثلة فعلى طبيب الطوارئ أن يطلب تحاليل وفحوصات للمريض قد لا تكون ضرورية...

أين كل هذا من الأمانة... ومن الأخلاق... ومن الإنسانية...؟ وأين هذا من القسم الطبي الذي يقسمه كل طبيب؟

بدايته... أقسم بالله العظيم أن أراقب الله في مهنتي وأن أصون حياة الإنسان... وأن... وأن...؟!.



حقيبتي

النشر في المدونة ٢ يونيو ٢٠٢٠

من هواياتي التي نمت وتطورت كثيرا مع التقاعد السفر، أحيانا أتخذ قرار سفري في نفس اليوم وأسافر في اليوم التالي.لا أحب التردد ولا كثرة التفكير... والسفر بدون ترتيبات وبدون تخطيط يكون غالبا أكثر نجاحا... أحيانا أصحب معي أسرتي وأحيانا أسافر منفردا... وفي الحالتين أستمتع كثيرا... هذه هي حقيبة سفري، لها معزة خاصة عندي، صحبتني في كل رحلاتي ولنا معا

ذكريات جميلة في الإمارات، في مصر، في اسطنبول، في انطاليا، في العقبة وفي غيرها... ترتيب حقيبة السفر أصبح من مهاراتي... خلال ساعة أو أقل تكون جميع لوازمي من الملابس والأدوات التي تكفيني لاسبوعين على الأقل مرتبة في الحقيبة التي أثبتت بدورها مرونة عجيبة في الاستيعاب، تاهت مني في إحدى الرحلات وفقدتها عندما استبدلت بحقيبة مشابهة، عندها فقط عرفت كم هي مهمة في حياتي هناك، لكنها سرعان ما عادت لصاحبها لتكتمل متعة الرحلة...

ها هي حقيبتي الان...

انظروا اليها كيف تقبع حزينة في الخزانة بانتظار الفرج، بانتظار مغادرة كورونا... فلعل وعسى أن تعود قريبا هي وصاحبها إلى نشاطهما المعهود المحبب...



التعبير

النشر في المدونة ١٤ يوليو ٢٠٢٠

ستلفت الأنظار أكثر وستؤثر بشكل أكبر وستصل إلى القلوب أسرع ومباشرة وبدون عناء اذا امتلكت موهبة التعبير... عندما تفصح عن مشاعرك ومكنوناتك العاطفية أو الفكرية وتظهرها للآخرين كتابة باسلوب أدبي وفني راق وجميل أو تقولها مشافهة بلباقة وحصافة... ستحقق ما تريد... لكل إنسان طريقته وأسلوبه في التعبير والإفصاح عن أفكاره، وعن عواطفه ومشاعره، عن

طلباته واحتياجاته ورغباته، أو عما يجول في دواخله... ويختلف الناس في ذلك فمنهم اللبق والموهوب ومنهم المبدع ومنهم طلق اللسان ومنهم عكس ذلك... ومن الكتاب أو المتحدثين المسهب المطيل، ومنهم المُقِل المختصر، واختيار أسلوب التعبير وشكله وقالبه المناسب لك أنت شخصيا أمر مهم جدا،

بعض الشعراء يبدع اذا نظم الشعر العمودي الفصيح وبعضهم لا يبدع ولا يتمكن من ايصال فكرته الا اذا قرض الشعر العامي النبطي، بعض المتحدثين يكون أكثر فصاحة وتاثيرا اذا تحدث بالعامية...

والكتابة كالحضارة الإنسانية يستفيد بعضها من بعض، فقد أستخدم أنا في كتابتي بعض الألفاظ أو الجمل التي استخدمها غيري من قبلي لكن في سياق جديد ومختلف... أما عند الاقتباس فمن الأمانة الإشارة إلى المصدر أو إلى صاحب الفكرة.

في النهاية أقول ان تعبيرك باسلوبك وبطريقتك الخاصة مهما كان مستواه أفضل ألف مرة من أن تعبر باسلوب غيرك، وبالفعل التعبير العفوي أفضل كثيرا من المنقول والمستعار



الشغل والفراغ والسعادة

النشر في المدونة ٢٥ يوليو ٢٠٢٠

مع بداية الثمانينيات دخل الدولة بتأشيرة زيارة، تقدم بعدة طلبات توظيف لجهات كثيرة، لم تصله أية ردود، لقتل الملل كان يذهب يوميا إلى كورنيش بحيرة خالد في الشارقة، الكورنيش قريب من سكن أخيه، لوحة فنية جميلة هو كورنيش بحيرة خالد، والشارقة كلها لوحة فنية جميلة، لكنه لم يستشعر شيئا من كل هذا الجمال، كانت صورة قلقه ومعاناته وهمومه هي فقط الماثلة أمامه، كان

يقف كبقية الصيادين والمتنزهين خلف الحاجز المحيط بالبحيرة، يمسك بصنارته مقلدا دون جدوى ذلك الصياد اللبناني الماهر الذي امتلأ دلوه بالأسماك خلال نصف ساعة. جهله التام بصيد السمك ساعده كثيرا في التغلب على وقت الفراغ وقطع ساعات النهار الطويلة. مرة واحدة اصطاد سمكة بحجم الاصبع، لم يكترث ولم يكن حزينا لهذا، ما يحزنه فعلا هو فراغه وتعطله عن العمل. عندما يرى أيا من المنهمكين، والذين يحثون خطاهم وسياراتهم باتجاه أعمالهم، يقول في نفسه، ما شاء الله، هذه هي الحياة وهذه هي النعمة، السعادة الحقيقة هي ان تكون مشغولا جدا، ولا وقت لديك للتفكير أو (السرحان). يا رب فرج عني، يناجى ربه.

مرت الأيام، استجاب ربه لمناجاته، أصبح يعمل في ثلاث جهات، أصبح من المشغولين جدا، له عمل أساسي وعمل اضافي أول وعمل اضافي ثان، حمد الله كثيرا، لكنه كلما مر بجانب الكورنيش وشاهد من يقف خلف الحاجز ممسكا بصنارته تحسر وأخذ يحدث نفسه، هذه هي الحياة وهذه هي النعمة، السعادة الحقيقية، هي ان يكون لديك الفراغ وتستمتع مثل هؤلاء، يحزن لما به من تعب واجهاد، يردد يا رب فرج عني، يناجي ربه...



يله ندرس عالخط

النشر في المدونة ٥ سبتمبر ٢٠٢٠

الخط هو الطريق الصحراوي الدولي الذي يمر بمعان باتجاه عمان للقادمين من العقبة ثم يتواصل إلى سوريا أو إلى العراق وهو الذي يمر بمعان باتجاه تبوك والمدينة المنورة ومكة المكرمة طريق الحجاج.

عام ١٩٦٩ كنت في الثالث الاعدادي كان اسمه (مترك) اي امتحان وزاري مثل التوجيهي. الدراسة مشيا على الاقدام على جنبات

الخط الصحراوي كانت عادة شائعة بين طلاب المترك... العديد من الطلاب يذاكرون وهم يتمشون... يمشون في كل الاتجاهات، كنا اذا اتجهنا نحو عمان قد نصل إلى جسر الجرذان، واذا اتجهنا نحو العقبة نصل إلى جبل سمنة، واذا اتجهنا لطريق تبوك نصل إلى المحطة، واذا مشينا باتجاه اذرح نصل إلى جبل القنابل... وفي مرة غامرنا ووصلنا إلى الطاحونة (لكن تبهدلنا واكلنا هوا)... السيارات والشاحنات في ذلك الزمان كانت قليلة جدا. والدار بحمد الله كانت أمان، الأهل لا يمانعون، كل سكان المدينة يعرف بعضهم بعضا، قرايب ونسايب وحبايب وجيران. ومع ذلك تجدنا نحن الطلاب أغلبنا مسلح، كل يحمل مسدسه على جنبه... كتب التاريخ وكتب مواد الحفظ هي التي كانت ترافقنا... صحيح ان تحصيلنا من هذه الدراسة كان (نص كم) لكنها بالنسبة لنا ممتعة كالرحلة أو كما يقول اخواننا المصريون فسحة، فعاليات كثيرة كانت تتخلل هذه الدراسة (الخشتمرية)... على ماسورة مياه الطاحونة وهي انابيب التابلاين القديمة الضخمة التي تنقل مياه الطاحونة إلى مدينة معان، كنا نمشي فوقها مئات الامتار فاذا ارتفعت الماسورة عن سطح الارض عند سفح جبل القنابل كنا

نهزها باقدامنا فتعلو بنا وتهبط ونحن في غاية الانبساط... من اصدقائي في هذه الفعاليات سليم عمر وعدنان فارس ووائل احمد حفظهم الله... في الايام الحارة مكاننا المفضل كان تحت جسر الاشغال العامة، أما في البرد فاذكر اننا أحرقنا بعض الكتب لنتدفى عليها. عند رجم حجارة مقابل الاستراحة كنا نخبئ ابريق شاي وكاسات وسكر وشاي... اشعال النار وشرب الشاي كان من الاساسيات (على اساس ان شاي البر ينشط الدماغ)... ومن بين الفعاليات (وان شاء الله معالي سلامه حماد ما يقرأ هالمنشور) كنا نضع باكيت الكمال اشارة لنا ونتسابق من يصيبه رماية بالمسدسات وتستمر المسابقة حتى آخر رصاصة...

الحمد لله آخر السنة نجحنا...



تبرع بمكتبة

النشر في المدونة ١٠ ديسمبر ٢٠٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتغاء الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى أريد التبرع بمكتبي المتواضعة هذه وفيها منوعات من الكتب العلمية والثقافية مَوزعة على عدد من الموضوعات الدينية والتاريخية والأدبية وبعض كتب الأطفال وذلك لأي مؤسسة أو جهة تحتاجها وتفيد منها وتتمكن من إفادة الغير منها وتفعيلها...

يمكن للمؤسسة أو الجهة الراغبة بالحصول على المكتبة التواصل معي على الخاص بهذا الشأن مع الشكر وجزاكم الله خيرا



استطلاع رأي الأصدقاء والقراء

النشر في المدونة ٢٦ فبراير ٢٠٢١

حول «دكانة عبد الله — ذكريات الستينيات»

١ — أنا لا إقرأ المقالات الطويلة

٢ — موضوعات «الدكانة...» خاصة لا تعنيني

٣ — أجدها مناسبة، استمر

٤ — يكفي هذا القدر منها

٥ — أنا أقرأ فقط الخواطر المختصرة جدا

٦ — أنا أهتم فقط بالملصقات والعبارات والصور

٧ — اقتراحي ساكتبه في التعليقات، اقترح عليك...

(اشكركم جميعا، ويمكنكم اختيار أكثر من نقطة)

جمعة طيبة مباركة وأوقات سعيدة أتمناها لكم



القفز بالزانة

النشر في المدونة ٥ أغسطس ٢٠٢١

وأنا أتابع في هذه الأيام على شاشتي بعض مسابقات دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو شاهدت اللاعب السويدي وهو يقفز بالزانة ببراعة كبيرة ويتجاوز الستة أمتار ويحصل على المدالية الذهبية... تذكرت بطلنا الشهيد بإذن الله خضر شكري رحمه الله وجعل الجنة مأواه... لا أتذكر التواريخ بالدقة لكني أتذكر تماما ذلك المهرجان الرياضي الذي أقامته مديرية تربية معان في

منطقة الشعار بالقرب من الطور، ولعل ذلك كان في عام ١٩٦٤ (بل في أوائل الستينينات كما صحح لي ابن أخ البطل)... كنت حينها في احد الصفوف الابتدائية الأولى الثاني أو الثالث وكنت من المشاركين في المهرجان مع مجموعة حملة الصولجانات الذين يقدمون تشكيلات رياضية استعراضية... لا أتذكر من تفاصيل ذلك المهرجان إلا مشهدا واحدا فقط هو مشهد البطل خضر شكري رحمه الله وهو يقفز بالزانة بكل براعة وبكل جرأة واقتدار.

هكذا هم الأبطال... إذ ما هي إلا سنوات قليلة حتى سمع العالم كله بالبطل خضر شكري حين وقعت أحداث معركة العز والنصر، معركة الكرامة الخالدة، وحدث فيها مع النصر المؤزر للجيش الأردني على جيش الاحتلال الاسرائيلي ذلك الحدث والمشهد الخالد للبطل الخالد في قلوبنا جميعا خضر شكري وهو يعطي إيعازه العسكري لسلاح المدفعية الأردني

(الهدف موقعي ارمي

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله)

وكما ارتقى البطل من قبل ببراعة بالزانة ارتقى هذه المرة ببراعة

أكبر ولكن ليس بالزانة وإنما بشجاعة الأبطال إلى درجات أعلى وأسمى إلى جنات الخلد بإذن الله الواحد الأحد.



مدير الموارد البشرية

النشر في المدونة ١٤ أكتوبر ٢٠٢١

لأول مرة في حياتي أصبحتُ أحمل هاتفين نقالين، ولأول مرة في حياتي أصبحت هواتفي النقالة والأرضية لا تتوقف عن الرنين... وأصبحت مقاعد مكتبي لا تستوعب كثرة الزوار (والحبايب) حتى أن أحد هؤلاء الحبايب قال: أنا لا أستطيع أن أبدا يومي وعملي إلا بعد أن اتصبّح بوجه أبي حامد وبعد أن أشرب القهوة عنده... وطبعا لم أر وجهه بعد أن تركت ذلك العمل... المهم أن كل

هذا وغيره حصل لي عام ٢٠٠٩ وذلك بعد أن كلفني رئيس الجامعة بإدارة الموارد البشرية (شؤون العاملين) إلى جانب عملي في إدارة مكتبة الجامعة... الثقة غالية جدا وكلمات الشكر والتحفيز الصادقة من مسؤولك لها وقع طيب وجميل يجعلك تتقبل التكليف بصدر رحب مهما كانت صعوبته... الإدارة بشكل عام مسؤولية كبيرة، أما التكليف بإدارة الموارد البشرية (عندنا) فهو أشبه ما يكون بالعقوبة... مدير الموارد البشرية بحكم وظيفته هو أمين سر لجنة التوظيف (وفهمكم كفاية)... كان الله في عون الناس، فما من بيت إلا وبه واحد أو أكثر ممن يبحثون عن عمل... لم يمض على بداية الجامعة إلا بضعة أسابيع، وعندما استلمت مهامي الجديدة في الموارد البشرية استلمت معها أكثر من خمسة آلاف طلب توظيف تقدم بها لإدارة الجامعة حملة دكتوراه وماجستير وبكالوريوس ودبلوم... حاولنا من خلال لجنة التوظيف العمل بما يرضي الله، بموضوعية وبتجرد، نراعي الكفاءة بالدرجة الاولى والعدالة والإنصاف قدر المستطاع... ثم عملنا على تطبيق المعايير التي تحقق أهداف الجامعة وتلبي حاجتها من العاملين والموظفين دون الاستجابة لأية ضغوط... وساعدنا في

ذلك الرئيس... ساهمتُ مع لجنة الموظفين خلال الثمانية أشهر التي قضيتها في إدارة الموارد البشرية بتعيين عشرات الموظفين منهم من حفظ الفضل (ولا فضل لنا) وكثيرون منهم وبفضل الله أثبتوا جدارة عالية في العمل ووصلوا سريعا إلى أعلى المراتب...

العمل في إدارة الموارد البشرية يكشف لك الكثير من الحقائق، القليل منها ايجابي... ليست الصعوبة في إدارة العمل لكن المعضلة في التعامل مع المفاهيم المغلوطة وثقافة العمل السلبية... خلال الأشهر الثمانية تقدمت باستقالتي الشفهية للرئيس ثلاث مرات... واخيرا وافق عليها...

ليس عيبا أن يسعى الإنسان ويبحث لنفسه أو لابنه أو لابنته عن عمل، بل لعل ذلك من أوجب الواجبات، إنما العيب والمرفوض هو التعدى على حقوق الآخرين باستغلال المعارف والواسطات والمحسوبيات، والعيب أيضا بل لعله العار هو ان يبني الإنسان علاقاته مع الآخرين على أساس المصلحة والمنفعة الذاتية...

اما القيام بواجبات العمل على الوجه الأكمل فهو أمانة في أعناق كل العاملين مهما كانت مستويات عملهم واينما كانت مؤسساتهم

ومراكز عملهم ومهما كبرت أو صغرت وظائفهم.



لما تكبر شو حاب تصير؟

النشر في المدونة ٢٨ نوفمبر ٢٠٢١

ما كان فيه انترنت ولا فيس ولا واتس ولا كل هالبلاوي... وما كان فيه تلفونات لا غبية ولا ذكية، وما كان فيه تلفزيونات، لكن كانت اللمات أحلا لمات، الحارة كلها بيت واحد والأبواب مفتوحة للجميع، ما فيه لا حجز ولا مواعيد... التعاليل كل يوم في بيت، وابايريق الشاي الزرقا طالعه نازلة، وكل الناس بحبوا ربهم وبعد ربهم ودينهم الملك حسين... وعلى ذكر الملك حسين الله يرحمه

كان له في كل غرفه صورة، معلقة في الصدر... وفي يوم من الايام صورته اللي في ديوان بيتنا انقلع لزيق قزازها فقلبت الصورة لكنها ما وقعت على الارض، صدقوني الوالدة قعدت يمكن ثلاث ايام بتبكي، خافت يكون فال مو مليح... لكن الحمد لله عاش الملك بعدها سنين وسنين ويا محلاها من سنين وعاشت محبته في كل قلب وفي كل بيت وزادت. وعاشوا الناس معه في خير وعز ما بذكر انه صار في معان عرس أو سحجة الا غنينا فيها يا حسين لينا وحقك علينا... بنرجع لسولافتنا، في الشتا الناس محشورين برد معان بقص العظم... لكن البيوت طين دفى وعفى والطين من جنسنا بخاف علينا زي ما كان الملك حسين يخاف علينا، يعني وانت في بيت الطين اطمن وارتاح لا تفكر في خوف ولا في جوع ولا بغشاك ضيم ولا ظلم ولا مذلة، عندك فروتك وسلاحك والدار الحمد لله امان لا فيها سرسرية ولا فيها حراميه ولا فيها زعران، وعندك كازك ومازوتك وصوبتك وتنكة الكاز يمكن بثلاثين قرش، وعندك طحيناتك وسمناتك، الطابون قريب والصاج والحطب موجود والحليب من الغنمات والبيض من الجاجات والبال مرتاح والتعليلة بتجمعلك كل الحبايب، الاهل والجيران

والقرايب، تعاليل لا فيها سب على رئيس وزرا ولا فيها شتايم على الوزراء والاعيان والمتنفذين واحد واحد اللي نهبوا وشغلوا عيالهم وتاركين عيال الناس عاطلين باطلين حتى يصيروا صايعين... ولا فيها سيرة النواب اللي ضحكوا على الناس واخذوا أصواتهم وبعدين فشحولهم وسكروا تلفوناتهم... تعاليل لا بتسمع فيها كلمة غلا ولا خصخصة ولا فساد... ولا معارضين... صدقوني كل هالكلمات ما سمعناها غير من كم سنة وجاي... سمعناها مع اسماء الأمراض، الضغط والسكري والسرطان والقولون العصبي... ما كان فيه الحمد لله لا ضغط ولا سكري ولا سرطان ولا قولون عصبي... تعاليل زمان مع كاسة الشاي ابو مطقه يعني الحلو الشاي المنعنع وايام الشتا مع القرفه والجوز... سواليفنا كلها كانت متى عرس فلان عشان نحضر سحجاته وننقطه... ويا ناس فلان بعده ما خلف ترى حال عليه الحول متجوز!! وابن فلان ما شاء الله دخل الجيش العربي باركوله، وفلان في المستشفى مشان نروح نزوره... هذي هي سواليفنا... والنسوان في غرفتهن فاتحات الراديو بتسمعن على ما يطلبه المستمعون وكل وحده بتقول الأغنية الجاية حظي، والله أعلم شو تطلع الأغنية الجايه يمكن يا

ريت ما شفتك ولا عرفتك... لكن مبسوطات عالاخر وبضحكن... وليش ما يضحكن لا فيهن وحدة من الغارمات ولا وحدة جوزها مطلوب للتنفيذ القضائي ولا وحدة عندها بنت مطلقة تعسفي ولا ابن متدين مسجون ولا فيهن وحدة جوزها بتاجر في المخدرات وكل الناس بدعوا عليه أن الله ينتقم منه ومن اللي تاركينها إله ولامثاله سبهلله... ولا فيهن وحدة عندها ابن عاطل عن العمل مجننها بدو ينتحر لولا مخافة الله... حتى الاطفال في هذيك التعاليل كانوا مكيفين يا بلعبوا شدة والحجة بتقولهم هاتوا الشدة خلينا افتحلكوا فيها... أو اذا فيه كبريته ام ثلاث نجوم كل واحد برمي الكبريتة عالارض اذا اجت واقفه يعني ملك واذا على جنبها يعني وزير واذا بطح ع ظهرها والنجوم مبينات يعني مليح اما اذا طب ع وجهها معانتوا بدك تكبر وتعيش وتشوف ايام سودا يعني بالعربي يمكن تعيش لما توصل لايامنا هذي... ولما كانوا يسألونا لما تكبر شو حاب تصير؟ أنا بصراحة كنت اقول وزير،... لكن الحين علي الطرباش لو يسحبوني الها سحب ما رحت ولا صرت... أعوذ بالله...



أوبريت

النشر في المدونة ٤ يناير ٢٠٢٢

ما من روعة تفوق روعة العمل مع الأطفال، وقد حظيت بهذه الروعة في الإمارات وبالتحديد في إمارة الشارقة ولربع قرن من الزمان، ورغم ان عملي معهم كان جزئيا لثلاث ساعات فقط في اليوم إلا أنه كان العمل الأميز والأكثر حيوية ومتعة من بين كل الأعمال التي مارست. الطفولة تضفي جمالها وروعتها على كل ما ومن يتصل بها . كنت عندما أعود وأسرتي للأردن في إجازتنا

الصيفية لا يشدني الشوق إلا للأطفال ولمراكزهم، مراكز مسائية متعددة الأنشطة لتنمية ثقافة الطفل وتنمية شخصيته ورعاية مواهبه في جميع المجالات العلمية والثقافية . كان لي شرف تأسيس هذه المراكز في بداية الثمانينات بتوجيهات ورعاية من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة حفظه الله وأعز ملكه ثم ساهمت مع بقية الزملاء وفريق العمل في تطويرها إلى أن عدت للأردن عام ٢٠٠٥م.

يقولون يولد الإبداع من رحم المعاناة أما أنا فقد ولد الإبداع عندي من رحم مخالطتي العميقة للاطفال ومن حبي لهم، حبي لبراءتهم وللطفهم، حبي لصدقهم ولصدق مشاعرهم حبي لروعتهم ولذكائهم ولمواهبهم . كان لي ولزملائي معهم تجارب إبداعية عديدة ناجحة بفضل الله، كالمراكز هذه التي أصبحت معلما متميزا على مستوى المنطقة وقد بدأت العمل بها وحيدا لخمس سنوات تقريبا ثم تعددت المراكز وكبرت وتطورت وانتشرت وعمت لتشمل جميع فئات الأطفال العمرية وغطت جميع مناطق الإمارة وأصبح عدد موظفيها فيما بعد بالآلاف...

من تجاربنا العديدة الناجحة مع الأطفال مجلس شورى الأطفال،

البرلمان، والملتقى الثقافي للأطفال والورش المصاحبة لمعرض الشارقة للكتاب ومعرض كتاب الطفل ومهرجان الطفولة والمهرجان القرائي والمسابقات القرائية والمشاركات الدولية والمجموعات القصصية للأطفال... وغيرها الكثير الكثير مما تشهد به سجلات ووثائق المراكز والمجلس الأعلى للطفولة بالشارقة وديوان سمو الشيخ العامر.

اما عن تلك التجربة الفنية عام ٢٠٠٢ فقد قال لي زميلي وصديقي مشرف النشاط الموسيقى بالمراكز الأستاذ طارق بدر هل تسمح لي بتلحين كلماتك الشعرية هذه عن القراءة؟ قلت وهل تستحق هذه الكلمات العفوية البسيطة التلحين؟ قال نعم وسترى... وقد كان أوبريت إقرأ الذي تم تسجيله في ستديوهات القاهرة وقدمه مئات الأطفال على مسرح قاعة أفريقيا بالشارقة ونال إعجاب الحضور وإعجاب الجميع.

إليكم كلمات الأوبريت

إقرأ

آيات الذكر تربيني

ومنار السنة يهديني

ونداء الحق يناديني

إقرأ إقرأ إقرأ إقرأ

إقرأ فالعلم ينادينا

ويزينُ صفحة ماضينا

وشعاع عمّ بوادينا

والسر حروف فلنقرأ

إقرأ من كل الألوان

تاريخا أدبا ومعاني

والطفل عماد الأوطان

وشعار النهضة فلنقرأ

إقرأ أقوال الحكماء

واطمح دوما للعلياء

وابحث واستقر الآراء

ما أروع لو قالوا يقرأ

مكتبتي روضة أزهاري

كتبي أجهزتي قيثاري

تُرشدني تصقل أفكاري

من ينشُدُ إبداعا يقرأ

مكتبة الطفل مهارات

ونشاطات ودراسات

إبداعات وهوايات

والفائز فيها من يقرأ

(كلمات عبد الله حامد تلحين طارق بدر غناء وأداء كورال أطفال الشارقة)



أحمر

النشر في المدونة ١٤ فبراير ٢٠٢٢

عام ٢٠٠٦ كنت أعمل مساعدا لمدير وحدة المكتبة في جامعة البلقاء في السلط... يعني مسؤول... كنت حديث القدوم من الإمارات بعد غربة استمرت ٢٥ سنة... لا أعرف الكثير عن مستحدثات المجتمع الأردني... موظفوا المكتبة عددهم أكثر من ستين ومعظمهم من السيدات والآنسات... من عادتي الحضور مبكرا إلى عملي، دخلت في مثل هذا اليوم وأنا أحمل كيسا به

مجموعة من الكتب لأعيدها للمكتبة كنت قد استعرتها... وأنا غالبا ما ألبس في مثل هذه الأيام من الشتاء الشماغ والعقال... عند دخولي بوابة المكتبة لاحظت نظرات غريبة باتجاهي وابتسامات وهمسات كل من رآني من موظفات الإعارة والأمن ومراقبة المدخل وممن يقف عندهم من الطلبة... استدعيت واحدة من الموظفات لاستفسر عن السبب فبادرتني مبتسمة صباح الخير يا أستاذ وكل عام وأنت بخير... حلو هالكيس الأحمر مع الشماغ والربطة الحمرا وضحكت... ولما تأكدت الموظفة من أنني (غايب فيله) وما عندي سالفة... ولا أعرف شيئا عن الموضوع... قالت يا أستاذ اليوم الفلنتاين... قلتلها: شو يعني الفلنتاين؟ أول مرة بسمع فيه... قالت عيد الحب يا أستاذ واللون الأحمر والدباديب الحمر... وأنت اليوم على غير العادة معك كيس أحمر ولابس شماغ أحمر وربطة حمرا... يعني معيد ومحتفل... قلت له له له... أنا؟! الله يسامحك بس... المهم كملي وفهميني... استحت المستورة واستأذنت وعادت لعملها، لكن صورة الفلنتاين وحقيقته لم تتضح لدي بعد... قلت في قلبي الله لا (يوطرزلكوا) يا أولاد ما عرفتوا تعطوني إلا كيس أحمر في هاليوم الأغبر؟! معقول مقلب؟!!،

تابعت طريقي للمكتب وأنا أفكر في الفلنتاين المستحدث... وفي عيد الحب... وفي اللون الأحمر... وفي كيسي الأحمر... وفي ابتسامات الموظفين وغمزاتهم... وفي مجتمعنا وكيف تغير إلى هذا الحد... سألت شابا من الموظفين على انفراد فأخبرني بالتفاصيل لكنه قال مش كل الناس يا أستاذ بحتفلوا فيه... قلت الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله... الله يرحم جدودنا... وفجأة وعلى سيرة جدودنا قفزت إلى مخيلتي صورة عصابة جدتي الحمرا... فقلت معقول؟!!



توجيهي

النشر في المدونة ٢٩ يونيو ٢٠٢٢

اللهم إني أسألك لبنتي ساره ولجميع طلبة الثانوية العامة التوجيهي الذين سيتقدمون غدا وفي الايام المقبلة للإمتحانات أن تسهل عليهم إمتحاناتهم فلا سهل يا رب إلا ما جعلته سهلا، وأسألك يا رب ان تنجحهم نجاحا باهرا من أول مرة يفرحهم ويفرح ذويهم ويمكنهم من استكمال مسيرتهم العلمية ويفتح لهم كل أبواب الخير والسداد وأن توفقهم في دراستهم وفي عملهم

وفي حياتهم كلها



مبروك الأول على المملكة

النشر في المدونة ٧ أغسطس ٢٠٢٥

كان ذلك عام ١٩٧٢، كنت أتوقع النجاح وحددت لنفسي رقم المعدل من إلى لكن الحج نوماس كريشان عليه رحمة الله طرق الباب بقوه ففتحت قال الف مبارك يا عمك الأول على المملكه قلت مش لهالدرجة يا عم قال مثل ما بقولك تعال وشوف... من فرحة العم نوماس ومن طيبته قرأ الاسم والنتيجة الأول لكن لم يكمل رحمه الله قراءة باقي الجملة، كانت بالفعل الأول لكن على المحافظة لا

على المملكة، فرحة النجاح في التوجيهي لا توازيها ولا تعدلها فرحة، ربما لأنها تأتي في عنفوان مرحلة الشباب وربما لأنها تاتي بعد الجهد الجهيد الذي تتطلبه هذه السنة الدراسية الحاسمة .

ما أجمل النجاح بعد بذل الجهد والتعب واليوم أقول ألف مبارك لمن بذل الجهد وحصد النتيجة وأشد على يد كل من بذل الجهد وخانته النتيجة، وهارد لك لمن لم يحالفه الحظ، وعلينا ان نفرح لهم وبهم جميعا ونؤازرهم مهما كانت النتيجة.

اما من قصر وقصرت به النتيجة فربما هو درس له ليستفيد منه وليصحح بعد ذلك مساره وطريقه إلى مستقبل افضل.

تهانينا للناجحين وأمنياتنا بالتوفيق والسداد للجميع

المحتويات

الموضوع	الصفحة
اليوم الأول	٤
طفل الروضة... ماذا كان يغني؟	٧
هل أنت عربي؟ وهل طفلك موهوب؟ إذن استعد للاحباط	١٠
ضع القلم...	١٤
المقابلة...	١٧
عصامي...	٢٠
لم يعد للكتب في مكتبة المنزل الا هذه الوظيفة	٢٣
رعب التوجيهي	٢٤
عرس في المدرسة	٢٧
اكتب ما تعرفه عن	٣٠
شو بدك تدرس؟	٣٢
الدكتور فرات كريشان	٣٤
عرق العافية	٣٧
كوميشن	٤٠
حقيبتي	٤٣
التعبير	٤٥
الشغل والفراغ والسعادة	٤٧

المحتويات

الموضوع	الصفحة
يله ندرس عالخط	٤٩
تبرع بمكتبة	٥٢
استطلاع رأي الأصدقاء والقراء	٥٤
القفز بالزانة	٥٦
مدير الموارد البشرية	٥٩
لما تكبر شو حاب تصير؟	٦٣
أوبريت	٦٧
أحمر	٧٢
توجيهي	٧٥
مبروك الأول على المملكة	٧٧